

بحار الأنوار

[107] تقصدون منه ﷺ وتأملون ثوابه. ثم قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله: يا عباد

ﷺ أنتم كالمرضى، وإن رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره به لا فيما يشتهي المريض ويقترحه، (1) ألا فسلموا ﷺ أمره تكونوا منا الفائزين فقل: يا ابن رسول الله ﷺ فلم أمر بالقبلة الاولى؟ فقال: لما قال الله ﷺ عز وجل: " وما جعلنا القبلة التي كنت عليها " وهي بيت المقدس - إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه " إلا لنعلم ذلك منه وجودا بعد أن علمناه سيوجده، وذلك أن هوى أهل مكة كان في الكعبة فأراد الله ﷺ أن يبين متبع محمد صلى الله عليه وآله من مخالفه باتباع القبلة التي كرهها، ومحمد صلى الله عليه وآله عليه وآله يأمر بها، ولما كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس أمرهم بمخالفتها والتوجه إلى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافق. ثم قال: وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ﷺ إنما كان التوجه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة إلا على من يهدي الله ﷺ فعرف أن الله ﷺ يتعبد بخلاف ما يريد المرء ليعتلى طاعته في مخالفة هواه. بيان: قوله: أو ستة عشر شهرا التردد إما من الراوي أو منه عليه السلام لبيان الاختلاف بين المخالفين. أقول: لما كان الكلام في النسخ وتجويزه مثبتا في الكتب الاصولية لم نتعرض لذكره وبسط القول فيه مع أن هذا الخبر مشتمل على رد شبه النافين له على أبلغ الوجوه.

19 - يد: أبي، عن محمد العطار، عن ابن عيسى، عن الحجال، (2) عن ثعلبة، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: ما عبد الله ﷺ عز وجل بشئ مثل البداء. (3) 20 - يد: ابن الوليد، عن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما عظم الله ﷺ عز وجل بمثل البداء.

(1) أي يجتبيه ويختاره. (2) الحجال مشترك بين جماعة والظاهر هنا بقرينة روايته عن ثعلبة بن ميمون أنه عبد الله ﷺ بن محمد المزخرف. (3) في بعض النسخ: ما عبد الله ﷺ عز وجل بشئ أفضل من البداء. وقد أوعز المصنف قدس الله ﷺ أسرارته في خاتمة الباب إلى معنى الحديث والحديث الذي يأتي بعده وماضاها هما.